بسم الله الرحمن الرحيم
جمهورية العراق

MINISTRY OF HIGHER EDUCATION
&SCIENTIFIC RESEARCH
UNIVERSITY OF AL-QADISYA
COLLEGE OF EDUCATION
AL-QADISIYA JOURNAL FOR
EDUCATIONAL SCIENCES

وزارة التعليم العالي
والبحث العلمي
جامعة القادسية
كلية التربية
مجلة القادسية في الآداب
والعلوم التربوية

ISSN 2519-6162 ONLINE - PRINT ISSN 2518-9174 : التصنيف الدولي

(سري)

العدد/ ٢٤
التاريخ/ ٢١/ ١ /2019

الى/ أ.م.د. زهير يوسف عليوي المحترم

دعاء مهدى فرحان المحترمة

م/قبول نشر

تحية طيبة ...

يسر هيئة تحرير مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية أن تعلمكم بقبول نشر بحثكم الموسوم بـ

(ثورات القبائل العربية في مدن " اسيوط – قوص – منفلوط " في عصر المماليك البحرية(648 – 784 هـ /1250- 1383) في الاعداد القادمة .

مع التقدير.....

ع/ أ.د.سرحان جفات سلمان
رئيس التحرير

2019 / ١ / ٣١

نسخة منه إلى:
- أمانة التحرير.
- الصادرة .
- وحدة الرقابة.

البريد الالكتروني: journal of alaqadisia@yahoo.com
journal of alaqadisia@yahoo.com

ثورات القبائل العربية بمدن " اسيوط – قوص – منفلوط " في عصر المماليك البحرية

(٦٤٨ – ٧٨٤ هـ / ١٢٥٠ – ١٣٨٣م)

الطالبة : دعاء مهدي فرحان المياحي

أشراف : أ . م . د زهير يوسف عليوي

قسم التاريخ : كلية التربية / جامعة القادسية

الملخص:

ان دراسة (ثورات القبائل العربية في مدن " اسيوط – قوص – منفلوط " في عصر المماليك البحرية) تسلط الضوء على اهم الثورات التي حدثت في هذه المدن التي تقع في جنوب مصر بالوجه القبلي تحديداً ، في فترة حكم دولة المماليك الاولى ، تكمن أهمية الدراسة في أظهار الناحية السياسية لمدينة اسيوط وقوص ومنفلوط ، وبيان ثورات القبائل العربية الذين رفضوا الاعتراف بسلطة المماليك والتطرق الى نشاطهم الكثيف في عصر دولة المماليك الاولى التي استمرت حوالي ثلاث قرون زمنية ، سببها اشكالية ثنائية العقليات والذهنيات المتضاربة عند كل منهم ، فعقلية المماليك تتعامل مع القبائل العربية على انهم مجرد طبقة اجتماعية تابعة لسلطانهم ، ولا يحق لهم ان يتجاوزوا حدودهم ، بالمقابل عقلية القبائل العربية أو عربان الوجه القبلي التي تمثلت بأحقيتهم في الحكم من المماليك الأرقاء ، المغتصبين العرش من بني ايوب ، فحدثت الثورات بينهم تفوق فيها المماليك بسبب قوتهم العسكرية التي تفوق قوة القبائل ، ومن المؤكد ان لكل ثورات مخلفات سلبية على البلاد واهم النتائج السلبية لتلك التمردات هو دمار اقتصاد مصر المملوكية ، وتأثيرها ايضاً على الجانب الاجتماعي للبلاد ، وتعتبر من اهم العوامل التي ادت الى ضعف المماليك وسقوط دولتهم على يد العثمانيون عام ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م .

The study of the (Arab tribal revolutions in the cities of "Assiut _ Qus _Manfalut " lie in the nature of the maritime) capital highlights the most important of the revolutions that have occurred in southern Egypt in the face of the tribal face, in the period of the rule of the first Malik state, the importance of the study in the political demonstration of the city of Assiut and qus and manfalut, And the statement of Arab revolutions who refused to recognize the power of the Mamluks and to address their intensive activity in the era of the Mamluk State, which lasted about three centuries, caused by the problematic dual minds and mentalities in each of them, the mentality of the Mamluks are dealing with the Arab tribes as a social layer of their authorities, To exceed their borders, in contrast to the mentality of the Arab tribes or the Arabs of the tribal face, which was their right in the rule of the Mamluks, the most rapacious throne of the sons of Ayub occurred revolutions among them surpassed Mamluks because of their military strength, which exceeds the power of the tribes, All revolutions have negative factors on the country. The most important negative results are the destruction of the Mamluk economy and its impact on the social aspect of the country. It is one of the most important factors that led to the weakness of the Mamluks and the fall of their state by the Ottomans **(٩٢٣ h – ١٥١٧ m)**.

المقدمة:

الحمد لله الذي علم بالقلم ، علم الانسان مالم يعلم ، الحمد لله الواحد المعبود ،عم بحكمته الوجود ، وصلى اللهم على معلم البشرية سيدنا محمد النبي الأمي الذي علمه شديد القوى ان هو الا وحي يوحى ، وبعد :

تعد حقبة التاريخ المملوكي حقبة مهمة من التاريخ المصري في العصور الاسلامية الوسطى ، وذلك نظراً لأهميتها باعتبارها حد فاصل في التاريخ . اذ انها شهدت تعرض العالم الاسلامي لخطرين مهمين : اولهما الحروب الصليبية وما رافقها من أخطار هددت المجتمع الإسلامي وما ترتب عليها من اثار ، وثانيهما الغزو المغولي ودور مصر المملوكية في صد خطره في التوجه نحو الغرب الاسلامي .

قسمت مصر الى قسمين البحري والقبلي ، وكلا القسمين كان له دوراً اقتصادياً ، وسياسياً ، وثقافياً وغيرها من الجوانب على تاريخ مصر المملوكية . وبالنسبة للوجه القبلي كان له الصدارة في تلك الاهمية نظراً لدوره الهام في تاريخ مصر الاسلامية .

تكمن اهمية هذا البحث في انه يقدم صورة واضحة عن (ثورات القبائل العربية في مدن " اسيوط – قوص – منفلوط " في عصر المماليك البحرية)

مجموعة من الاسباب تحفز الباحث للدراسة في عن هذا الجانب ابرزها هو ان معظم الدراسات التاريخية التي تطرقت الى العصر المملوكي درسته بشكل عام دون التطرق الى حياة الشعوب وتاريخها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي بصيغة دقيقة ومفصلة وخصوصاً اذا كانت هذه الرقعة الجغرافية متمثلة بالوجه القبلي الذي كان لها تأثيراً كبيراً في الأحداث التي مرت بها مصر منذ بداية الفتح الإسلامي له ، فقد اعتاد المؤرخون عند الحديث عن هذه المنطقة والاحداث التي مرت بها بذكر الناحية المكانية بشكل اكبر من الجوانب الاخرى الذي كان البحث فيها قليل وذلك لصعوبة الخوض في موضوعاتها تارة ، وقلة المادة التاريخية عنها تارة اخرى .

فجاءت تلك المعلومات قليلة متناثرة في بطون المصادر التاريخية ، ومن هنا كان على الباحثة ان تتجشم الكثير من العقبات عند الكتابة عن هذا الموضوع ، ولكن رغم ذلك عزمت ان يكون موضوع دراستي متعلقاً بالجانب السياسي لهذه المدن التي تقع بالوجه القبلي كرقعة جغرافية تتحرك وتنحصر الية بحثي فيه ، تلك المنطقة التي كما سيبدو لعبت دوراً كبيراً في تشكيل تاريخ هذه الرقعة في عصر مصر المملوكية .

من الصعوبات التي واجهتني هو تناول المؤرخين للثورات الذي كان مختصراً للغاية ، حيث كانوا يذكرون الوجه القبلي دون تحديد مكان الثورة بالضبط ، وبعض الاحيان يحدد المؤرخون موقع الثورة لكن لا يسردون الاحداث بالتفصيل ، فقد اشاروا بالتفصيل الى تجهيزات الامراء المماليك والتجاريد العسكرية التي تخرج من القاهرة الى اماكن تلك الثورات دون الاشارة الى المعارك التي دارت مع العربان بالأحرى عند الوصول الى الوجه القبلي يكون حديث معظم المؤرخون مختصراً جداً فنجد دائماً سارت التجريدة العسكرية الى الوجه القبلي / الصعيد ، خربت هذه البلاد ، فلا يعود حديث المؤرخين مفصلاً الا عند عودة جند المماليك بالغنائم الى القاهرة .

لكن بعد جهد جهيد ، حاولت في دراستي تغطية الجانب السياسي من بطون المصادر والمراجع التاريخية التي تيسر لي الاطلاع عليها واعطاء صورة كافية عنها وان اجمع العناصر الرئيسية والخاصة بموضوع بحثي ، واتمنى ان اكون قد وصلت الى الغاية المرجوة مني في هذا البحث .

اما بالنسبة للمنهج الذي استخدمته في البحث تم استخدام المنهج التاريخي القائم على مجموعة من الخطوات والإجراءات التي تنتقل من الغرض العلمي الى درجة النتائج ، وذلك باستخدام المنهج التحليلي لكافة المعلومات التي وردت في المصادر الاساسية المعاصرة والتي كانت عماد دراستي والمراجع التاريخية التي تناولت فترة الدراسة .

اسباب الثورات :- كان سبب قيام ثورات القبائل العربية مرتبطاً بعدة جوانب اولها الجانب الاجتماعي بسبب نظرة القبائل العربية للماليك على انهم رق ولا يصلحون لحكم البلاد وانهم اولى منهم في حكم هذه البلاد ، بالمقابل نظرة المماليك الدونية والعنصرية تجاه هذه القبائل ، فوصفوهم بالبدو وانهم لا يصلحون لحكم البلاد [١]

وثانيهما واهمهما العاملين السياسي والاقتصادي بوجه عام في تحريك العناصر العربية ضد المماليك[٢] فالسياسة تؤثر تأثيرا مباشرا على الاقتصاد ، وبالمقابل الاقتصاد يؤثر على السياسية فهما وجهان لعملة واحدة لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض ، كلاهما يتأثر عكسيا بالأخر ، وبين هذين المصطلحين ترابط وثيق حيث تأتي السياسة اولا ومن ثم يتبعها الاقتصاد كنتيجة [٣] بالنسبة للجانب السياسي هو نظرة العربان بأنهم احق من المماليك الاتراك بحكم مصر وهم اصحاب البلاد وليس رق ودخلاء عليها اصبحوا العربان مع مرور الزمن يشكلون شريحة اجتماعية متميزة وقتئذ ، حيث شاركوا في مجرى الاحداث السياسية في مصر منذ فتح المسلمون لها بقيادة عمر بن العاص [٤]واذا كان للماليك دورا هاما في حماية مصر والدفاع عنها ، بالمقابل لا يقل دورهم عن دور المماليك حيث كان دورهم واضح ومهم في جميع المعارك الحربية الكبرى التي خاضوها المصريين وعلى مر العهود [٥] فقد كان لهم دورا مميزا في حماية حدود مصر الجنوبية وعلى مر العصور وذلك بسبب الموقع الجغرافي للأقاليم التي يقطونها العربان من جهة ولأنهم يرون انفسهم جزء لا يتجزأ من سكان مصر الاصليين [٦]حيث شاركوا في صد كل الغارات الخارجية التي كانت تهدد امن البلاد وتدهوره [٧] استمروا على هذه الشاكلة حتى تولي المماليك عرش السلطنة **(٦٤٨ هـ – ١٢٥٠ م / ٩٢٣ هـ – ١٥١٧ م)** ، حينها حمل الاعراب لواء المقاومة ضد حكمهم وبدأت ثوراتهم مع بداية عصرهم فقد عملوا على تعويق قيام دولتهم ومحاولاتهم لهدمها منذ تأسيسها [٨]فاستمروا طيلة فترة حكمهم وسببوا المتاعب لحكام دولة المماليك [٩]هناك ظاهرة بارزة في فترة حكم المماليك هي وجود الخلل في البنية الاقتصادية ، ويعود سببها الى قلة الواردات الى خزينة الدولة وذلك بسبب خراب الاقطاعات الزراعية [١٠] وما يجدر ذكره هو ان اقتصاد مصر في عهد سلطة المماليك كان قائماً على مبدأ الدولة الاحتكارية ، حيث يتركز الاقتصاد في يد السلطان سك العملة ، الزراعة ، والصناعة ، والتجارة [١١] كان العامل الاقتصادي يتخذ عادة مظهرا سياسا دينيا ، وذلك بسبب طغيان المماليك ، وسياستهم القائمة على الاخذ بالقهر، والاذلال وما قاموا به من اغتصاب الاموال وتكديس الثروات وافقار الشعب المصري الاحتكار ادى الى تحريك مشاعر سخط الشعب ضدهم وتراجع الاقتصاد وحدوث الازمات الاقتصادية بالبلاد [١٢]

ارتبط تاريخ المماليك بتمردات الاعراب وحوادث النهب والسلب ، وانهم عاثوا في الارض فسادا ، وعرفت ثوراتهم بفساد العربان عند اغلب المراجع التاريخية[١٣]كما اوردت المصادر التاريخية المعاصرة مصطلح الفساد بكافة مشتقاته على ثوراتهم ، مثل كثر فساد العربان ، واكثروا من فسادهم ، والعربان المفسدين وغيرها [١٤]

انقسمت ثورات عربان الوجه القبلي في العصر المملوكي الى قسمين : الاول في عصر دولة المماليك البحرية ، وثورات في عصر المماليك البرجية ، واولى هذه الثورات هي التي قام بها زعيم قبيلة الجعافرة الشريف حصن الدين بن حصن الدولة مجد العرب ثعلب بن يعقوب بن سلم بن ابي جميل الجعدي ، المعروف بحصن الدين بن ثعلب الذي تزعم التمرد الذي قاموا به الاعراب في بداية العصر المملوكي [١٥]

١)ثورة الشريف حصن الدين بن ثعلب (٦٥١ هـ - ١٢٥٣م) في اسيوط

استطاع الجعافرة الين سكنوا مناطق شمال وجنوب ولاية منفلوط وبقيادة زعيمهم ابن ثعلب في القيام بثورة كبرى في اسيوط [١٦] واعتبرت من اهم ثورات العربان فقد اشترك فيها اعراب الوجه القبلي كافة اضافة الى الوجه البحري لقتال المماليك وحلفوا كلاهما بالزعامة للشريف حصن الدين بن ثعلب [١٧]

حدثت هذه الثورة بعد تولي السلطان عز الدين ايبك عرش السلطنة المملوكية ، وادعوا بأنهم احق في الحكم من الرق الترك [١٨] وقال ابن ثعلب واصحابه لقد سئمنا من هذا الحال ، يكفي اننا خدمنا بني ايوب لفترة طويلة من الزمن فلا يحق لنا ان نحكم البلاد التي دافعنا عنها بصورة لا تقل شأنا عن ال ايوب والمماليك[١٩]

وجه اليهم السلطان المملوكي خمسة الاف مقاتل على رأسهم الأمير اقطاي [٢٠] دارت معركة بينهم ، استنزف فيها الاعراب قوتهم ولم يكن لهم القدرة على مواصلة القتال ، وبالتالي انسحبوا من ارض الموقعة وتبدد شملهم [٢١]واستولى المماليك على الأسرى والمواشي هكذا استطاع السلطان المعز ايبك من قمع هذه الثورة في ديروط [٢٢] وطلب امير الجعافرة ابن ثعلب الصلح ووافقوا عليه ، الا ان المماليك نكثوا العهد الذي عقدوه مع العرب وقبضوا على حصن الدين وسجن بالإسكندرية[٢٣]

دارت معركة بينهم ، استنزف فيها الاعراب قوتهم ولم يكن لهم القدرة على مواصلة القتال ، وبالتالي انسحبوا من ارض الموقعة وتبدد شملهم [٢٤] هكذا استطاع السلطان المعز ايبك من قمع هذه الثورة في ديروط ، وطلب امير الجعافرة ابن ثعلب الصلح ووافقوا عليه ، الا ان المماليك نكثوا العهد الذي عقدوه مع العرب وقبضوا على حصن الدين وسجن بالإسكندرية [٢٥]

كانت نتيجة هذه المعركة ليس كما كان يريدون الأعراب ، حيث انتهت بالفشل والقبض على اميرهم ، وشنقه في عهد السلطان الظاهر بيبرس [٢٦] ودفن مع والده في ضريحهم المعروف بمشهد الثعالبة ، في القاهرة [٢٧]

عقب هذه الثورة زاد المماليك القود والقطيعة [٢٨] ، على الرغم القساوة المفرطة التي استخدمتها السلطة الحاكمة لردع هذه الثورة الذين استخدموا اسوء انواع التعذيب والتنكيل مع العربان ، الان هذه الثورة كان لها دور فعال للقيام بثورات اخرى في مدن الوجه القبلي [٢٩]حيث اعتبر الاعراب انفسهم ارفع مكانة وشأنا من المماليك الدخلاء واولى منهم بالحكم والولاية [٣٠]

٢) ثورة القبائل العربية في قوص عام (٦٦٠ هـ / ١٢٦١م)

ثار العربان بالوجه القبلي مرة اخرى ، وسعوا في هذه المرة بتغيير حكم المماليك ، ارسل اليهم السلطان الظاهر بيبرس حملة عسكرية لردعهم ، استطاع فيها ان يهزمهم ويبدد شملهم [٣١]

توالت حركات اعراب هذه المنطقة ضد الدولة المملوكية مستغلين انشغالهم في الحروب الخارجية [٣٢] فكثر فسادهم ووقع الهرج والمرج بين بعضهم البعض [٣٣]نهبوا وعاثوا في البلاد وقتلوا وسبوا وزاد طمعهم وطيشهم [٣٤]

في عام ٦٦٢ هـ / ١٢٦٣م طمعوا في تغيير الممالك فقاموا بقتل والي قوص عز الدين الحواش فكان جواب الظاهر بيبرس هو ارسال تجريدة عسكرية بقيادة الامير عز الدين جاندار استطاع فيها حسم مادتهم وتبدد شملهم وردع فسادهم والقضاء عليهم حيث استخدم معهم اشد انواع التنكيل والتعذيب [٣٥]

واجه السلطان الاشرف خليل ثورة في عام **٦٩٢ هـ / ١٢٩٢م** اوجزها بيبرس المنصوري في كلامه عنها بذكر ان سياسة عربان الوجه القبلي كانت عدائية وبالمقابل اتخاذ السلطة الحاكمة الاستعدادات القوية لردعهم دون ان يتطرق الى مجريات الثورة بصيغة مفصلة [٣٦]

٣) حركة عربان اسيوط ومنفلوط عام (٦٩٨ – ٧٠١ هـ / ١٢٩٨ – ١٣٠١م)

تجددت الثورات والاضطرابات مرة اخرى في الوجه القبلي في عهد السلطان الناصر محمد ، خلال فترة حكمه الثانية (٦٩٨ – ٧٠٨ ه / ١٢٩٨ – ١٣٠٨) [٣٧]، اعنف هذه الثورات واكبرها ، الثورة التي وقعت على ارض اسيوط ومنفلوط في عام ٦٩٨ هـ وامتدت حتى عام ٧٠١ هـ [٣٨]

تحالف في هذه الثورة البعض من القبائل العربية القاطنة في مدن اسيوط ومنفلوط حلفاً قوياً وحملوا لواء المعارضة ضد السلطة الحاكمة [٣٩] ثاروا وقطعوا الطريق وعاثوا فساداً ومنعوا الخراج وفرضوا على التجار وارباب المعايش ، فرائض جبيت شبه الجالية ، واستشرى خطرهم في كافة انحاء الوجه القبلي ومدنه [٤٠]

تميزت حركة الاعراب في هذه المرة بقوتها وتنظيمها بصيفة دقيقة للغاية ، وتعدوا في هذه المرة من السخرية بأسماء امراء المماليك [٤١] وادعوا لهم رئيسين ، الاول اطلقوا عليه اسم بيبرس والاخر سلار ، وهم من كبار امراء المماليك آنذاك كان بينهم صراع وتنافس شديد فأنتهز الاعراب هذه الفرصة واستعملوا اسمائهم لتحقيق مبتغاهم [٤٢]

لبسوا السلاح واطلقوا سراح اهل السجون ، اضافة الى منعهم الخراج ، وتعطيلهم للحكام عن جمع المال ونهبوا وسلبوا وقعوا الطرق وعاثوا في الأرض فسادا [٤٣]

قررت السلطة الحاكمة آنذاك ، استخدام القسوة المفرطة لإخماد تلك الثورة التي هددت امن البلاد ، ولكي يعطوا مبررا شرعيا للأساليب الوحشية التي استخدموها في ردع ثورات القبائل العربية ،

قاموا بجمع الفقهاء والعلماء من رجال الدين ، والقضاة وطلبوا منهم ان يصدروا فتوى شرعية يجوز فيها قتال كل من يخرج على الدولة ، قبلوا طلبهم وجازوا لهم بذلك وبحجتها استخدمت السلطة الحاكمة شتى الوسائل في قمع هذه الثورات [٤٤]

استدعى السلطان الناصر جميع ولاة الأعمال بمدن الوجه القبلي ووضع لهم خطة لمحاربة العربان حيث اعد لهم اربع فرق [٤٥]الاولى تسير في البر الغربي ويقودها الامير سلار (والثانية بقيادة امير السلاح بكتاش الى الفيوم ، وتزعم بكتمر الجوكندار الحملة العسكرية المتوجهة الى البر الشمالي ، اما الامير بيبرس قاد الحملة في طري الحاجز[٤٦].

اوصى السلطان الناصر امراءه ان يضعوا السيف في الكبير والصغير والجليل والحقير ، ولا يبقوا شيخا ولا صبيا ، ويحتاطوا على سائر اموال الناس [٤٧] اتفق الامراء المماليك على الخروج لقتال الاعراب الثائرون بمدن الوجه القبلي ، واخذ الطريق عليهم لكي لا يمتنعوا بالجبال والمفاوز ، واشاعوا انهم يريدون السفر الى بلاد الشام لقتال المغول [٤٨]

كان الامير سلار [٤٩] اكثرهم حرصا في التكتم والحذر بتنفيذ خطة السلطان الناصر التي كان هدفها مفاجأة العربان بالقتال لئلا يستعدوا وينظموا صفوفهم لقتالهم [٥٠]

تقابلت الجيوش المملوكية مع عربان الوجه القبلي قرب ولاية منفلوط ، ودارت رحاه الحرب بينهما ومالت الكفة لصالح السلطة الحاكمة الذين سيطروا على الثورة و نجحوا في تنفيذ خطتهم نجاحا مبهرا، فوجئ العربان بالمماليك الذين طوقوهم من كل الجهات ووضع السيف في رقابهم ،ابتداء من ولاية الجيزية بالغرب الى الأطفيحية من الشرق ومن ثم الى اعالي الوجه القبلي [٥١]

لم يترك المماليك احدا حتى قتلوه ، واخذوا العربان من حيث لا يشعرون ابتداء من ولاية الجيزة الى قوص ، واخذوا اموالهم وغنائمهم وسبوا حريمهم ، واذا ادعى احدا منهم انه حضري قيل له

قل دقيق ، فأن قالها بقاف العرب (دكيك) يكون مصيره القتل ووقع الرعب في قلوب العربان ازاء تلك الاساليب التي استخدمتها السلطة الحاكمة معهم [٥٢]

ملئت ارض الوجه القبلي بالقتلى واختفى الكثير من العربان في مقابر الجبال ، فأوقدت النيران عليهم حتى هلكوا [٥٣]واخذ منهم الكثير من الغنائم واحضر الى الديوان ستة عشر الف رأس من الماشية ، احضر حوالي اربعة الاف فرس ، وثمانية الاف رأسا من البقر اضافة الى حضر اثنين وثلاثين الف جمل ومن حملة السلاح حضر تقريبا مئتين وستون ما بين سيوف ورماح ومن الاموال على البغال محملة ما يقارب سبعين وثمانين بغلا ، وشمل عنفهم الكثير من سكان القرى من الفلاحين [٥٤]خلت البلاد من اهلها ، حيث كان الرجل يمشي فلا يجد في الطريق احدا ، سوى النساء والصبيان والصغار [٥٥]تدهورت الزراعة بسبب تفاعلها مع العوامل السياسية اعلاه ، وبسبب خوف السلطة الحاكمة من عدم جمع المحصول ازاء تدهور الزراعة قاموا بأطلاق سراح الأسرى لكي يحافظوا عليها وهكذا نجحت الدولة المملوكية في فرض سيطرتها مرة اخرى على مدن الوجه القبلي بفضل خطتهم التي نجحوا في كتمانها ، وعادت الامراء مع جيوشهم الى القاهرة واستقبلوا استقبالا كبيرا ، واستقبلهم السلطان الناصر محمد بن قلاوون عند عودتهم وكان يوما مهما لا تقل اهميته عن يوم هزيمة المغول التتار [٥٦]

ثورة محمد بن واصل الاحدب عام (٧٥٢ – ٧٥٤ هـ / ١٣٥١ – ١٣٥٣ م) في مدن " اسيوط وقوص "

عندما تولى السلطان ناصر الدين حسن عرش السلطنة المملوكية في عام ٧٥٢ هـ ، استمر اضطراب الاوضاع في مدن الوجه القبلي الذي تميز بأثارة الفتن والقلاقل طوال عصر المماليك [٥٧]. قامت ثورة محمد بن واصل الملقب بالأحدب [٥٨]

استطاع ان يكون لنفسه مهابة في قبيلته ومن حالفهم من القبائل الأخرى ، وبين الفلاحين والأجناد وارتفع شأنه ، وحيث واصبح يحكم فيما شجر بين بين الفلاحين والجند ولم يقتصر الأمر على ذلك بل اصبح مماليك كاشف الوجه القبلي والي يهادونه ويحثونه فيما يخص المدينة [٥٩] وفي عام **٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م** حدثت تمردات في اسيوط وقتلوا كاشف الوجه القبلي المعروف باسم طغاي ، وهزموا الهذباني خليفة الكاشف وقتل الكثير من اجناده وكان للأحدب دورا هاما في هذه الاضطرابات [٦٠] ادعى الاحدب العركي السلطنة واجتمع حوله عدد كبير من الاعراب واتخذ لنفسه لقب امير [٦١]

الظروف التي كانت تمر بها الدولة المملوكية آنذاك هي التي ساعدته على القيام بثورته ، وعندمااستفحل امره قام بمنع دفع الخراج للدولة ، بالمقابل قررت السلطة الحاكمة محاربته والقضاء على ثورته [٦٢] ارسل اليهم السلطان الصالح صلاح الدين تجريدة تكونت من قسمين الاولى اتجهت الى قوص والثانية الى الواحات ، وعندما عرف الاحدب بعزم المماليك في القضاء على ثورته ، عقد تحالف مع بعض القبائل العربية [٦٣] وصلت الحملة الى هذه المدن ودارت المعركة ين الطرفين ، استخدم فيها القبائل العربية سياسة الكر والفر ، فكانوا يقاتلون تارة وينسحبون تارة اخرى بينما استخدم المماليك الحيلة ، والدهاء ، والخداع مع العربان بقيادة اميرهم شيخو مما ادى الى رجحان كفتهم وانتصارهم على الأحدب

العركي الذي نال هو واتباعه هزيمة ساحقة [٦٤]من نتائج تلك المعركة هي طلب الاحدب العركي الصلح مع المماليك واعلانه الخضوع اليهم وساعده في هذا الامر الشيخ ابو قاسم الطحاوي [٦٥] التي تعد وساطته دليلا واضحا على عدالة ثورات العرب كافة وليس فقط ثورة الاحدب العركي ، وانها كانت هادفة ذو مقصد معين وهو اصلاح احوال الوجه القبلي الذي اهمل بسبب الحكام الذين صرفوا النظر عنه [٦٦] استمرت ثورات القبائل العربية الى نهاية حكم المماليك وكانت اهدافها ونتائجها لا تختلف عن الثورات التي سبقتها ، لكن مايجدر ذكره هو ان هذه الثورات كانت عاملاً من العوامل الهامة التي سببت في ضعف وانهيار الدولة المملوكية على يد العثمانيون عام ٩٢٣ هـ / ١٥١٧ م ، وبذلك طويت صفحة المماليك وفتح لنا التاريخ صفحة جديدة وهي الدولة العثمانية .

" النتائج التي خلفتها ثورات القبائل العربية "

بعد استعراضنا للصراع الذي دار بين عربان الوجه القبلي وبين المماليك ، ادركنا ان تفاصيل قمعهم لثورات العربان كانت وحشية ، حيث امتازت بالشدة المفرطة فقد تفننوا في اساليب القتل من نشر الأجسام وسلخ الجلود [٦٧] وسبي النساء [٦٨]،ودفن الناس وهم احياء [٦٩]ومصادرة اموالهم وأبادوهم ابادة جماعية [٧٠]، وغيرها من الاساليب التي استخدمتها السلطة الحاكمة الحاملة للحقد والضغائن لهم والدليل على ذلك قمعهم لحركات القبائل العربية التي كانت تثير الغضب والاشمئزاز والتي اعتبرت وصمة عار عليهم يندى الجبين لبشاعتها [٧١]

هذه الاساليب خلفت تأثيرا سلبيا على البلاد المصرية بصورة عامة ، فأنها ساعدت على خلق خلخلة بأمن المنطقة ومما اوجد على الاضطراب الاقتصادي ، فالثورات ضرت السياسة والاقتصاد [٧٢] الذين يدلان بازدهارهما على قوة الدولة ووقوفها مع البلدان المتقدمة ذات السيادة العالمية [٧٣]، اما اذا كان العكس فأنه يكون مسبب للظلم ، القهر، السلب والخذلان للبلاد ،فمن الجانب السياسي اسهم صراع الاعراب – المماليك وبصورة مباشرة في ضعف السلطة الحاكمة وبالتالي سقوط دولتهم على يد العثمانيون [٧٤]

لعبت ثورات عربان الوجه القبلي دورا خطيرا في تشكيل السياسة في هذه البلاد ، وان معظمها كانت تحدث عندما يعتلي سلطان ضعيف او صغير عرش السلطنة المملوكية او عند حدوث الاضطرابات والفتن داخل البلاد [٧٥]

حدوث خلل كبير في التركيبة الاجتماعية بالوجه القبلي الذي شهد خللاً كبيراً في تركيبته السكانية نتيجة لكثرة القتلى من الرجال في صراعهم ضد سلطة المماليك [٧٦] وصاحب قيام الثورات حدوث المجاعات الاقتصادية والطواعين فوصل عدد الطرحاء في سجل الديوان الى سبعة عشر الفاً وخمسمائة نفس في مصر والوجه القبلي ، والطاعون الذي فتك بالأبقار في هذه المنطقة عام ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م الذي كان نتيجته ارتفاع اسعار اللحوم وسائر الحيوانات ، والطاعون الذي حدث عام ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م في اسيوط وسائر مدن الوجه القبلي ، والذي خلت فيه البلاد من ساكنيها [٧٧] كان نتيجة هذه الطواعين هو ارتفاع الاسعار ، وموت عدد كبير من الناس حيث اصبح في عام ٨٤١ هـ / ١٤٣٨ م يموت يومياً ثمانمائة انسان بالوجه القبلي ، وعمت الفوضى والخراب في هذه المنطقة [٧٨]

الخاتمة:-

بعد استعراضنا في الدراسة لمدن اسيوط وقوص ومنفلوط في العصر المملوكي وعبر منوال البحث يمكن استنتاج ما يلي:-

اولاً :- عند دراستي للجانب السياسي للوجه القبلي ، اتضح لي قيام الثورات العديدة طيلة عصر المماليك ، كان سبب قيامها مرتبط بعدة جوانب اولها الاجتماعية بسبب نظرة القبائل العربية للماليك على انهم رق ولا يصلحون لحكم البلاد وانهم اولى منهم في حكم هذه البلاد ، بالمقابل نظرة المماليك الدونية والعنصرية تجاه هذه القبائل ، فوصفوهم بالبدو وانهم ولم يركبوا عربة التطور الحضاري ، وفق هذه الرؤيا لبعضهما حدث النزاع بينهما واستمر حتى نهاية هذا العصر . هذا السبب الاول لقيام الثورات اما السبب الاخر فهو الاهم والذي اثر بشكل كبير على الحاكمين والمحكومين اي على العرب والمماليك وعلى كافة سكان مصر ، وهو الجانب الاقتصادي الذي يمثل العمود الفقري لكل دولة ، فهدؤه واستقراره تنتعش البلاد ، والعكس يسبب الظلم والقهر والخذلان .

ثانياً :- كانت اغلب الثورات التي تحدث بالوجه القبلي تأتي عقب ظروف اقتصادية مزرية تعرضت لها بلاد مصر التي تعتبر الزراعة الحرفة الاولى فيها وعصب اقتصادها ، ومصدراً لثرواتها وعليها يقوم النظام الاقتصادي ، اشتهرت القبائل العربية بالزراعة واطلق عليها في الوثائق التاريخية بعرب المزارعة ، تدهورت وتدهور هذه الحرفة والنظام الاقتصادي بصورة عامة بسبب سياسة المماليك الاحتكارية وفساد القبائل العربية المتمثل بالنهب والسلب .

ثالثاً :- خسارة الأرواح والأموال كان نتيجة الثورات العربية – المملوكية ، فقد كانت السلطة الحاكمة تبعث تجريدات عسكرية كبيرة تخسر عليها الكثير من المال للقضاء على الثورات والتمردات التي كانت تحدث بالوجه القبلي ، بالتالي ضعف اقتصادها وضعفت سلطتها شيئاً فشيئاً ، فتبين لي ان هذه الثورات هي احدى الاسباب الرئيسية التي سببت في انهيار دولة المماليك .

رابعاً :- على الصعيد الخارجي اتضح لي ان للقبائل العربية دوراً في مميزاً في حماية حدود مصر الجنوبية من الاخطار الخارجية التي تتعرض لها من النوبيين وغيرهم ، حيث شاركوا في صد كل الغارات الخارجية التي كانت تهدد امن البلاد منذ الفتح الاسلامي لمصر ، فقد كانت لهم مساهمات فعالة في مواجهة الخطر النوبي وحتى المغولي والصليبي الذي تعرضت له مصر المملوكية ، وذلك لانهم يعتبرون ان هذه ارض اجداهم وارضهم وانهم جزء لا يتجزأ عن السكان الاصليون لهذه البلاد ، فحمايتها واجب مقدس عليهم ، وهذه الروحية لم اراها في نفوس المماليك الذين لم يندمجوا مع سكان مصر ، وحتى زيجاتهم كانت قليلة جداً من غير المماليك وذلك لنظرتهم المتعالية على الطبقات الاخرى المستوطنة في مصر وصعيدها على الوجه الاخص .

الهوامش:-

١) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج٢ ، ص ٣٧ / ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج١ ، ص ١٢٠
٢) ماجد ، ، التاريخ السياسي لدولة سلاطين المماليك في مصر ، ص ٥٢
٣) العبدلي ، سالم بن سيف ، السياسة والاقتصاد وجهان لعملة واحدة ، جريدة عمان
٤) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج٢ ، ص ٥٩٠ / - بتلر ، فتح العرب لمصر ، ص٢٤٤
٥) المقريزي ، البيان والاعراب ، ص ٢٥ – ٣٧ / السلوك ، ج١ ، ص ٣٨٧
٦) السيوطي ، حسن المحاضرة ، ج١ ، ص ٦٨
٧) المقريزي ، السلوك ، ج١ ، ص ٢٠٩
٨) العمري التعريف بالمصطلح الشريف ، ص ٢١٨
٩) عاشور ، العصر المماليكي في مصر والشام ، ص ٣١٤
١٠) اسماعيل ، المهمشون في التاريخ المصري ، ص ١١٩ / الجاف ، علي اسماعيل ، السياسة والاقتصاد وجهان لعملة واحدة
١١) ابن تغري ، النجوم الزاهرة ، ج ١٦ ، ص ١٤١
١٢) عبد المنعم ، التاريخ السياسي ، ص ٥٣ / سيمينوفا ، صلاح الدين والمماليك في مصر ، ص ٢١٥
١٣) المقريزي ، السلوك ، ج٢ ، ص ٣٣٨ / البلوي ، سيرة احمد بن طولون ، ص ٦٦
١٤) المسعودي ، مروج الذهب ، ج ٢ ، ص ٢٠
١٥) المقريزي ، البيان والاعراب ، ص ٤٨ / القلقشندي ، نهاية الارب ، ص ٢٩٩
١٦) المقريزي ، المنتقى من اخبار مصر ، ص ١٢٦
١٧) ابن شداد ، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، ص ٥٠ / ابن دقماق ، الانتصار ، ج٥ ، ٣٥ / ابو شامة ، الروضتين في اخبار الدولتين ، ج١ ، ص ٦٩٨
١٨) ابن كثير البداية والنهاية ، ج ١١ ، ص ٣٦٦ / ابن خلدون ، العبر ، ج٤ ، ص ٦٠ / ابن واصل ، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، ج٢ ، ص ٢٠
١٩) موير ، تاريخ دولة المماليك في مصر ، ص ١١٣ / عاشور ، العصر المماليكي ، ص ٣٠٥ ، في تاريخ الأيوبيين والمماليك ، ص ٢٠١
٢٠) الدوادار ، بيبرس ، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، ج٩ ، ص ٣٩١ .
٢١) المقريزي ، السلوك ، ج٤ ، ص ٦٧٨ / النويري ، المصدر السابق ، ج٣٢ ، ص ١٦
٢٢) - الظاهري ، نيل الأمل في ذيل الدول ، ج١ ، ص ١٤٢
٢٣) - ابن خلدون ، المقدمة ، ج٥ ، ص ٤٦ / ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج٥ ، ص ٤٧ / الصيرفي ، انباء الهصر ، ص ٢٨٦
٢٤) المقريزي ، اغاثة الامة ، ص ٥٣٣ / السلوك ، ج١ ، ص ١٣٣ / البيان والاعراب ، ص ١٢٠ / المقريزي ، المنتقى من اخبار مصر ، ص ١٣١
٢٥) العمري ، التعريف بالمصطلح الشريف ، ص ٢٤٤ / مسالك الابصار ، ص ١٦٢
٢٦) سعد ، احمد صادق ، تاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي ، ص ٤٧٩
٢٧) المقريزي ، الخطط ، ج١ ، ص ٧٢ – السلوك ، ج١ ، ص ٣٨٨.
٢٨) العمري ، التعريف بالمصطلح الشريف ، ص ٦٩
٢٩) الشيال ، تاريخ مصر الاسلامية ، ص ١١٥
٣٠) سيمينوفا ، صلاح الدين والمماليك في مصر ، ص ٢١٦
٣١) ابن تغري ، حوادث الدهور ، ج١ ، ص ١٢٣ - العبادي ، قيام دولة المماليك الثانية ، ص١٣

٣٢) قرية في مدينة اسيوط ، سميت بعدة تسميات منها : بدروط سربان ، ودهروط حربان ، ودورط الشريف لأن صاحب هذه القرية هو زعيم الجعافرة الشريف ثعلب بن يعقوب ، ومن ذريته صاحب هذه الثورة وهو الامير حصن الدين بن ثعلب . انظر : مبارك ، علي ، الخطط الجديدة التوفيقية ، المطبعة الاميرية بولاق ، ١٣٠٥ ، ط١ ، ج١١ ، ص ٥ .
٣٣) القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٤ ، ص ٦٨ / الشيال ، تاريخ مصر الاسلامية ، ، ص ١١٨
٣٤) ابن تغري ، حوادث الدهور ، ج١ ، ص ١٢٣ / العبادي ، قيام دولة المماليك الثانية ، ص ١٣
٣٥) الشيال ، تاريخ مصر ، ص ١١٨ / القلقشندي ، صبح الاعشى ، ج٤ ، ص ٦٨ .
٣٦) ماجد ، التاريخ السياسي بدولة سلاطين المماليك في مصر ، ص ١٤٤
٣٧) فكري ، احمد ، مساجد القاهرة ومدارسها ، ج٢ ، ص ٣٧
٣٨) القود يقصد به ما يبعثه العربان الى السلطة الحاكمة من الخيل والابل وغيرها من الحيوانات ، اما القطيعة هي المال الذي يفرضه السلطان سنويا على ولاية او ناحية معينة ، او مايقرره السلطان المملوكي في احوال غير عادية مثل الغرامة الحربية . ينظر الى : مبارك ، الخطط التوفيقية الجديدة ، ج١١ ، ص ٥ / ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج١٣ ، ص ٢٩٢ / الصيرفي ، نزهة النفوس ،ج١، ص ٢٣٣ .
٣٩) الدوادار ، ، التحفة المملوكية في الدولة التركية ، ص ٣٧ / الدودار ، زبدة الفكرة ، ج٩ ، ص ٣٩١ المقريزي ، السلوك ، ج٤ ، ص ٦٧٩ / الظاهر ، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ، ص ٥١ .
٤٠) المقريزي ، السلوك ، ج١ ، ص ٤٧١ – البيان والاعراب ، ص ١٢٨.
٤١) ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج١ ، ص ١٢١ – ابن عبد الظاهر ، المصدر السابق ، ص ٨٤.
٤٢) الجبرتي ، عجائب الاثار ، دار الجيل ، بيروت ، ج٣ ، ص ١٠.
٤٣) اليافعي ، مرأة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ج٢ ، ص ٢٦٤.
٤٤) عاشور ، الظاهر بيبرس ، ص ٤١ / ابن خلدون ، العبر ، ج٥ ، ٣٨١ .
٤٥) ابن خلدون ، العبر ، ج٥ ، ٣٨١ .
٤٦) عاشور ، الظاهر بيبرس ، ص ١٩٧
٤٧) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج٤ ، ص ١٩٣.
٤٨) القيسراني ، نزهة المقلتين في اخبار الدولتين ، ص ٢٣٠
٤٩) ابن تغري ، حوادث الدهور ، ج١ ، ص ١٢١ / ابن اياس ، بدائع الزهور ، ج١ ، ص ٤٤٣
٥٠) اسماعيل ، تاريخ الأيوبيين والمماليك في مصر والشام ، ص ٢٠٠
٥١) حوراني ، تاريخ الشعوب العربية ، ص ١٣٥.
٥٢) الشربيني ، هز القحوف في شرح قصيدة ابي الشدوف ، ص ١٤٤ .
٥٣) اليافعي ، مرأة الجنان ، ص ٢٦٩ / - ابن تغري ، حوادث الدهور ، ج١ ص ٤٤٩ .
٥٤) ابن تيمية ، السياسية الشرعية في اصلاح الراعي والرعية ، ص ٦٧ .
٥٥) العريني ، المماليك ، ص ١٠٤ / ماجد ، التاريخ السياسي ، ج٢ ، ص ٨٦ .
٥٦) الجبرتي ، عجائب الاثار ، ج٣ ، ص ١١.
٥٧) الحاجز يقصد به الطريق الواقع على جانب الوادي لنهر النيل بالوجه القبلي والفيوم ، والراجح انه سمي بذلك الاسم لوقوعه على شفة الوادي بمحاذاة احجار التلال . انظر : ابن خلدون ، المصدر السابق ، ج٥ ، ص ٤٤٩ – ابن تغري ، النجوم الزاهرة ، ج٨ ، ص ١٤١ – المقريزي ، السلوك ، ج١ ، ١٢٢.
٥٨) الشيال ، دراسات في التاريخ الاسلامي ، ص ٩٧
٥٩) ابو الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ص ٤٩

٦٠) امير مملوكي يرجع اصله لبلاد التتار كما ذكرت اغلب المصادر ، اسر هو واخويه بعد المعركة التي حدثت بين المماليك والروم ، اشتراهم الامير سيف الدين قلاوون الذي تولى عرش السلطنة المملوكية عام (٦٧٨ هـ – ٦٨٩ ه / ١٢٧٩ – ١٢٩٠ م) ، اصبح سلار فيما بعد من خواص السلطان سيف الدين واعطاه لابنه الامير الاشرف صلاح الدين خليل الذي تولى السلطة في عام (٦٨٩ – ٦٩٢ ه / ١٢٧٩ – ١٢٩٠ م) وحظي الامير سلار بمنزلة عظيمة عند السلطان الاشرف خليل ،وكان اسطورة في ادارة شؤون البلاد الداخلية ، من خلال قمع ثورات الاعراب وكسر شوكتهم ، والخارجية ايضا من خلال التصدي لغارات التتار . ينظر الى : الكتبي ، فوات الوفيات ، تحقيق : محي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٥١ ، ج١ ، ص ٣٧١

٦١) ابن تغري ، منتخبات في حوادث الدهور ، ج٢ ، ص ١٩٢ / ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج٢ ، ص ٦٧٨ / ابو الفداء ، المصدر السابق ، ص ٣٣٢ / العريني ، المصدر السابق ، ص ٨٨ / ماجد ، المرجع السابق ، ج٢ ، ص ٣٧

٦٢) المقريزي ، السلوك ، ج١ ، ص ٩٣٠

٦٣) العبادي ، في التاريخ الايوبي والمملوكي ، ص ٢٦١ – ٢٦٢

٦٤) السبعاوي ، الأوبئة والكوارث الطبيعية وأثرها على مصر ، ص ١٢٠ .

٦٥) المقريزي ، السلوك ،ج١ ١٣٠ / اليوسفي ، نزهة الناظر ، ص ١٣١ / ابن تغري ، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ،١٩٨٤ ، ج٢ ، ص ٢٠١ / الصفدي ، اعيان العصر واعوان النصر ، ج٢ ، ص ١٦٦.

٦٦) وذلك لطوله وانحناء قامته ، زعيم قبيلة عرك ، تزعم حركة المقاومة العركية في الوجه القبلي مدة وجيزة من الزمن . انظر : ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة ، ج١ ، ص ٥٨ – ج٣ ، ص ٤٢ / ابن حبيب ، تذكرة النبيه ، ج٢ ، ص ٢٤٠ / ابن الفرات ، تاريخ ابن الفرات ، ج٢ ، ص ٤٧١ / المقريزي ، السلوك ، ج٢ ، ص ٩٠٨ / الشرقاوي ، تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الملوك والسلاطين ، ص ١٩١ / ابن دقماق ، الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والملوك والسلاطين ، ص ٣٩٥ / المقريزي ، البيان والاعراب ، ص ٢٢٨ - السلوك ، ج ٢ ، ص ٩٠٩ / السخاوي ، الذيل التام على دول الاسلام ، ج١ ، ص ١٣٣.

٦٧) المقريزي ، السلوك ، ج٤ ، ص ٦٦٩

٦٨) عبد الباسط ، نيل الامل ، ج١ ، ص ٢٣١

٦٩) لشيال ، دراسات في التاريخ الاسلامي ، ص ٩٥

٧٠) المقريزي ، السلوك ، ج٢ ، ص ٩١١

٧١) طرخان ، النظم الاقطاعية ، ص ٦٦

٧٢) جان ، بولياك ، النظم الاقطاعية ، ص ٣٨

٧٣) عاشور ، المجتمع المصري ، ص ٤٩ / أبو غازي ، تطور الحيازة الزراعية في مصر ، ص ٦٨

٧٤) موسى ، الحياة الاقتصادية في مصر ، ص ٣٤ / الشربيني ، مصادرة الاملاك ، ج١ ، ص ٣٣

٧٥) ابن اياس ، بدائع ، ج٢ ، ص ٢٥٣ / السخاوي ، التبر المسبوك ، ج١ ، ص ٣٥ / الصيرفي ، نزهة النفوس ، ج٣ ، ص ٤٠٤ / الهنداوي ، السلطان قانصوه الغوري ونهاية دولة المماليك ، ص ٥١ / المقريزي ، السلوك ج٤ ، ص ٥٤٩

٧٦) اسماعيل ، تاريخ الأيوبيين والمماليك ، ص ٢١٨ / ابو زيتون ، المجاعات في مصر وبلاد الشام في العصر المملوكي ، ص ٢٤

٧٧) السبعاوي ، الاوبئة والكوارث الطبيعية واثرها على مصر ، ص ١٧٣ - ١٧٨

٧٨) السخاوي ، وجيز الكلام ، ج ٢ ، ص ٥٤٠ / ابن تغري ، النجوم ، ج ١٤ ، ص ٢٦٨ / ابو زيتون ، المجاعات في مصر وبلاد الشام في العصر المملوكي ، ص ٢٤

المصادر :-

١) ابن الاثير ، علي بن محمد بن احمد (ت : ٦٣٠ هـ /) ، الكامل في التاريخ ، ١١ ج ، تحقيق : ابي الفداء عبد الله القاضي ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م

٢) ابن الطوير ، ابو محمد المرتضى عبد السلام بن الحسن القيسراني ، (ت : ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م) ، نزهة المقلتين في اخبار الدولتين ، تحقيق : ايمن فؤاد سيد ، ط ١ ، دار صادر ، بيروت ، (١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م)

٣) ابن اياس ، محمد بن احمد بن اياس المصري ، (ت : ٩٣٠ هـ / ١٥٢٣ م) ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ٥ اجزاء ، تحقيق : محمد مصطفى زيادة ، ط١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٤٠٢ هـ – ١٩٨٢م .

٤) ابن تغري بردي ، يوسف بن عبد الله بن جمال الدين بردي الاتابكي (ت: ٨٧٤ هـ/ ١٤٧٠ م) ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢ م ، ج٩ .

- حوادث الدهور في مدى الايام والشهور ، تحقيق : محمد كمال الدين ، (د . ط) ، عالم الكتب ، بيروت ، (د . ت)

- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ، تحقيق : محمد محمد امين – سعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ج ١ ، (د . ط) ، ١٩٨٤ م

٥) ابن تيمية ، تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن ابي القاسم بن محمد (ت : ٧٢٨ هـ / ١٢٦٣ م) ، السياسية الشرعية في اصلاح الراعي والرعية ، تحقيق : علي بن محمد العمران ، (د . ط)، الهلال للنشر والتوزيع ، القاهرة ، (د . ت)

٦) الجبرتي ، عبد الرحمن بن حسن (ت : ١٢٣٧ هـ / ١٨٢٢ م) ، عجائب الاثار في التراجم والاخبار (تاريخ الجبرتي) ، ٤ ج ، تحقيق : عبد الرحيم عبد الرحمن ، ط ١ ، دار الكتب المصرية ، طبعة بولاق ، ١٩٩٨ م

٧) ابن حبيب ، الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) ، تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه ، تحقيق : محمد محمد امين ، ط ١ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٧٦ – ١٩٨٦ م

٨) ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي (ت : ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م) الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، (د . ط) ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٦ م

- انباء الغمر بأبناء العمر ، تحقيق : حسن حبشي ، (د. ط) ، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، مصر ، (١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م) ، ج٣

٩) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن عمر ، (ت : ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م) ، تاريخ ابن خلدون المعروف بـ (العبر و ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) ، تحقيق : خليل شحادة – سهيل زكار ، (د . ط) ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٦٨ م

١٠) ابن دقماق ، ابراهيم بن محمد (ت : ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م) ، الانتصار لواسطة عقد الامصار في تاريخ مصر وجغرافيتها ، ط ١ ، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت ، (د . ت) ، ج٥

-الجوهر الثمين في سيرة الخلفاء والملوك والسلاطين ، تحقيق : سعيد عبد الفتاح عاشور ، السعودية ، مركز البحث العلمي واحياء التراث الاسلامي ، جامعة ام القرى ، (د . ط) ، ١٩٨٢ م

١١) الدوادار ، ركن الدين بن عبد الله المنصوري (ت : ٧٣٥ هـ / ١٣٠٩ م) ، التحفة المملوكية في الدولة التركية ، تحقيق عبد الحميد صالح ،ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

- زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة تحقيق : زبيدة محمد عطا ، (د . ط) ، دار عيد للدراسات والبحوث ، القاهرة ، ٢٠٠١ م

١٢) السخاوي ، شمس الدين ابو الخير محمد بن عبد الرحمن بن عبد البكر بن عثمان بن محمد (ت : ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) ، الضوء اللامع لاهل القرن التاسع ، مكتبة الحياة ، بيروت ، (د . ت)

- وجيز الكلام في الذيل على دول الاسلام ، تحقيق : بشار عواد معروف – عصام فارس – احمد الخطيمي ، مؤسسة الرسالة , (د . ط) , (د . ت)

- الذيل التام على دول الاسلام ، تحقيق : حسن اسماعيل مرة – محمود الأرناؤوط ، دار ابن العباد ، بيروت ، ط١ ، (١٤١٣ ه – ١٩٩٢ م)

- التبر المسبوك في ذيل السلوك ، تحقيق : نجوى مصطفى – لبيبة ابراهيم ، (د . ط) ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م

١٣) السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت : ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م) ، حسن المحاضرة في تاريخ والقاهرة ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار احياء الكتب العربية ، ط١ ، (١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م)

١٤) ابو شامة ، شهاب الدين عبد الرحمن بن اسماعيل (ت : ٦٦٥ هـ / ١٢٦٧ م) ، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تحقيق : ابراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر ، ط١ ، ١٤٨٦ هـ / ١٩٩٧ م

١٥) ابن شداد ، بهاء الدين ، يوسف بن رافع بن تميم (ت : ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م) ، النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية " سيرة صلاح الدين الايوبي " ، تحقيق : جمال الدين شيال ، ط٢ ، مكتبة الخاناجي ، القاهرة ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٤ م .

١٦) الشربيني ، يوسف بن محمد ، هز القحوف في شرح قصيدة ابي الشدوف ، ط ١ ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٠ م

١٧) الشرقاوي ، عبد الله بن حجازي بن ابراهيم (١٢٢٧ هـ / ١٨١٢ م) ، تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الملوك والسلاطين ، تحقيق : رحاب عبد الحميد ، ط ١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٣٠٠ هـ

١٨) ابن شاهين ، زين الدين عبد الباسط بن خليل (ت : ٨٧٣ هـ / ١٤٨٦ م) ، نيل الأمل في ذيل الدول ، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ،ط ١ ، المكتبة العصرية للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م

١٩) الصفدي ، صلاح الدين خليل ، (ت : ٧٦٤ هـ /) اعيان العصر واعوان النصر ، تحقيق : علي ابو زيد – نبيل ابو عشمة – محمد موعد – محمود سالم محمد ، ط ١ ، دار الفكر، دمشق ، (١٤١٨ ه – ١٩٩٨ م)

- الوافي بالوفيات ، تحقيق : احمد الارناؤوط – تركي مصطفى ، دار احياء التراث ، بيروت ، (١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م)

٢٠) الصيرفي ، علي بن داود (ت : ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤ م) ، انباء الهصر بأنباء العصر ، تحقيق : حسن حبشي ، (د . ط) ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٠ م

- نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان ، تحقيق : حسن حبشي ، (د . ط) ، دار الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٠ – ١٩٩٤ م

٢١)الظاهر ، محي الدين بن عبد الظاهر (ت : ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢ م) ، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ، تحقيق : عبد العزيز الخويطر ، الرياض ، ط ١ ، ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م

٢٢) العمري ، ابن فضل الله شهاب الدين احمد بن يحيى (ت : ٧٤٩ هـ / ١٣٩٤ م) ، التعريف بالمصطلح الشريف ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م

- مسالك الأبصار في ممالك الابصار (ممالك مصر والشام والحجاز واليمن) ، تحقيق : ايمن فؤاد سيد ، (د . ط) ، المعهد العلمي الفرنسي للأثار

٢٣) ابو الفداء ، عماد الدين اسماعيل بن محمد (ت : ٨٣٢ هـ / ١٣٣٢ م) ، المختصر في اخبار البشر ، (د . ط) ، القاهرة ، ١٣٢٥ هـ

٢٤) ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت : ٨٠٧ هـ / ١٤٠٤ م) ، تاريخ ابن الفرات ، تحقيق : قسطنطين رزيق – نجلاء عز الدين ، (د . ط) ، الجامعة الامريكية ، بيروت ، ١٩٣٦ – ١٩٤٢ م

٢٥) القلقشندي ، ابو العباس احمد بن علي (ت : ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) ، قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان ، تحقيق : ابراهيم الابياري ، ط١ ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ١٩٦٣ م

- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، تحقيق : ابراهيم الأبياري ، دار الكتب المصري ، ودار الكتاب اللبناني ، القاهرة / بيروت ، ١٩٩١ م

- صبح الأعشى في صناعة الأنشاء ، تحقيق : محمد حسين شمس الدين ، ١٤ جزء ، (د . ط) ، القاهرة ، ١٩٦٣ م

٢٦) الكتبي ، محمد بن شاكر بن احمد بن عبد الرحمن بن شاكر ، (ت : ٧٦٤ هـ / ١٣٦٤ م) ، فوات الوفيات ، ٤ ج ، تحقيق : احسان عباس ، ط ١ ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٧٣ – ١٩٧٤ م .

٢٧) ابن كثير ، اسماعيل بن عمر ، البداية والنهاية ، ١٥ ج ، تحقيق : عبدالله بن عبد المحسن التركي ، مكتبة المعارف ، بيروت (١٤١٠ ه – ١٩٩٠ م)

٢٨) المسعودي ، ابو الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن عبد الله ، (ت: ٣٤٦ هـ / ٩٥٦ م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ٤ ج ، تحقيق : كمال حسن مرعي ، ط ١ ، المكتبة العصرية – بيروت ، ٢٠٠٥ م .

٢٩) المقريزي ، احمد بن علي (ت : ٨٤٥ هـ / ١٤٢٢م) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والأثار المعروف بالخطط المقريزية " ، ٤ اجزاء ، تحقيق : محمد زينهم – مديحة الشرقاوي ، ط ١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٧ م

- البيان والاعراب بأرض مصر من الأعراب ، (د . ط) ، تحقيق : عبد المجيد عابدين ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ، الاسكندرية ، ص ١٩٨٩ م

- السلوك لمعرفة دول الملوك ، ٨ ج ، تحقيق : محمد عبد القادر عطا ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م
- المقفى الكبير ، ٨ ج ، تحقيق : محمد اليعلاوي ، ط ١ ، دار الغرب الإسلامي ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م
- المنتقى من اخبار مصر لابن ميسر تاج الدين محمد بن علي بن يوسف (ت : ٦٧٧ هـ) ، تحقيق : أيمن فؤاد سيد ، (د . ط) ، القاهرة ، المعهد العلمي الفرنسي للإثار الشرقية ، ١٩٨١ م
- اغاثة الامة بكشف الأمة ، تحقيق : محمد مصطفى زيادة – جمال الدين الشيال ، (د . ط) ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٠ م

٣٠) ابن مماتي ، اسعد بن مهذب بن منيا بن زكريا (ت ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م) ، قوانين الدواوين ، تحقيق : عزيز سوريال عطية ، ط ١ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م

٣١) النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت : ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م) ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، ٣٣ ج ، تحقيق : نجيب مصطفى – حكمت فواز ، ط ١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ ، ٢٠٠٤ م

٣٢) اليافعي ، عبد الله بن اسعد بن علي ،(ت : ٧٦٨ هـ / ١٣٦٧م) ، مرأة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، تحقيق : خليل منصور ، بيروت ، دار الكتب العلمية ، (١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م)

٣٣) اليوسفي ، موسى بن محمد بن يحيى (ت : ٧٥٩ هـ / ١٣٥٨ م) ، نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر ، تحقيق : أحمد حطيط ، ط ١ ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م

المراجع :-

١) اسماعيل ، ليلى عبد الجواد ، تاريخ الأيوبيين والمماليك في مصر والشام ، (د . ط) ، دار الثقافة العربية ، القاهرة ، (د . ت)

٢) اسماعيل ، محمود ، المهمشون في التاريخ الاسلامي ، ط ١ ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٤ م

٣) اشتور ، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الاوسط في العصور الوسطى ، ترجمة : عبد الهادي عبلة ، (د . ط) دار قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ١٩٨٥ م

٤) بتلر ، الفرد .ج. ، فتح العرب لمصر ، ترجمة : محمد فريد ابو حديد بك ، ط ٢ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٦ م

٥) بخيت ، رجب محمود ابراهيم ، تاريخ دولة المماليك ، (د . ط) ، مكتبة الجزيرة الورد ، القاهرة ، ٢٠١٠ م

٦) بولياك ، أ . ن . ، الاقطاعية في مصر وسوريا ولبنان ، ترجمة : عاطف كرم ، ط ١ ، دار المكشوف ، ١٢٥٠ هـ/ ١٩٠٠ م .

٧) سعد ، احمد صادق ، تاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي في ضوء النمط الاسيوي للإنتاج ، (د . ط) ، دار ابن خلدون للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٩ م

٨) سعيد ، ابراهيم حسن ،البحرية في عصر سلاطين المماليك ،(د . ط) ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٦ م

٩) سيد ، حكيم امين عبد ، قيام دولة المماليك الثانية ، دار الكتب العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٦٧ م

١٠) سيمينوفا ، ل . ا . ، صلاح الدين والمماليك في مصر ، ترجمة : حسن بيومي ، القاهرة ، المجلس العامة للثقافة ، (د . ط) ، ١٩٩٨ م
١١) الشربيني ، البيومي اسماعيل ، مصادرة الاملاك في الدولة الاسلامية (عصر سلاطين المماليك) (د . ط) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٧ م
١٢) الشيال ، جمال الدين ، تاريخ مصر الاسلامية ، ط ٢ ، دار المعارف ، القاهرة ، ٢٠٠٠ م
- دراسات في التاريخ الاسلامي ، ط ١ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، (١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م)
١٣) ضومط ، انطوان خليل ، الدولة المملوكية (التاريخ السياسي والاقتصادي والعسكري) ، دار الحداثة ، بيروت ، ١٩٨٠ م
١٤) طرخان ، ابراهيم علي ، النظم الاقطاعية في الشرق الاوسط ، (د . ط) ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، ١٩٦٨ م
١٥) طقوش ، محمد سهيل ، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام (٦٤٨ – ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ – ١٥١٧ م) ، ط١، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م
١٦) عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، العصر المماليكي في مصر والشام ، ط ٣ ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٤ م
-الظاهر بيبرس ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة
-المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٩٢ م
-مصر في عصر دولة المماليك البحرية ، (د . ط) ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، (د . ت)
-مصر والشام في عصر الايوبيين والمماليك ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٧٢م
١٧) العبادي ، احمد مختار ، في تاريخ الايوبيين والمماليك ، (د . ط) ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٩٥م
- قيام دولة المماليك الاولى في مصر والشام ، (د ٠ ط) دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٩٨٦ م
١٨) العريني ، السيد الباز ، المماليك ، (د . ط) ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ١٣٨٦ هـ - ١٩٦٧ م
- الاقطاع الحربي بمصر زمن سلاطين المماليك ، (د . ط) ، نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٥٦ م
١٩) قاسم ، عبده قاسم ، النيل والمجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك ، ط ١ القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٨ م
٢٠) كاشف ، سيدة اسماعيل ، مصر في فجر الاسلام من الفتح العربي الى قيام الدولة الطولونية ، (د . ط)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٤ م
٢١) ماجد ، عبد المنعم ، التاريخ السياسي لدولة سلاطين المماليك في مصر ، (د . ط) ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٨ م
-نظم دولة سلاطين المماليك ورسومهم في مصر (دراسة شاملة للنظم السياسية) ، ط ٢ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩ م

الرسائل الجامعية:-

١) السبعاوي ، علي عبد الله صالح ، الأوبئة والكوارث الطبيعية وأثرها على مصر خلال العصر المملوكي (٦٤٨ – ٩٢٣ هـ / ١٢٥٠ – ١٥١٧ م) ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة ال البيت ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، ٢٠١٥ م
٢) ابو زيتون ، منال احمد ابراهيم ، المجاعات في مصر وبلاد الشام في العصر المملوكي (٦٤٨ – ٩٢٣ هـ) (١٢٥٠ – ١٥١٧ م) ، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة اليرموك ، ١٩٩٨ م

الانترنت :-

١- الجاف ، علي اسماعيل ، السياسة والاقتصاد وجهان لعملة واحدة ، مقالة ، مجلة تلسقف ، ابريل ٢٠١٣ م ، www.tellskuf.com
٢- العبدلي ، سالم بن سيف ، السياسة والاقتصاد وجهان لعملة واحدة ، مقالة ، جريدة عمان ، ١٤٤٠ هـ / ٢٠١٨ م